

علي الطنطاوي

عبد الرحمن بن عوف

obeyikandi.com

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اَلْحَمْدُ لِحَمْدِهِ وَنَسْتَعِيْنُهُ وَنَتُوْبُ اِلَيْهِ وَنَسْتَعِيْزُهُ
وَنَعُوْذُ بِاَسْمِهِ مِنْ شَرِّ وَاَنْفُسِ اَسِيْئَاتِ اَعْمَالِنَا
اللّٰهُمَّ اجْعَلْ عَلِيَّ حَذَا خَالِصًا لَكَ
اللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ اَنْ تَنْفَعَنِيْ بِهِ ، وَاَنْ تُشِيْبَنِيْ عَلَيْهِ
وَصَلِّ اللّٰهُمَّ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَعْلَمِ الْخَيْرِ وَعَلَى اٰلِهِ
وَحَبِيْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِاِحْسَانٍ

obeykandi.com

دجا الليل ، فخلت طرق مكة ، وانقضت مجالس فريش
من حول الكعبة ، وراح السامرون ينفشون البيوت ، واجتمع
في بيت أبي بكر هؤلاء النفر من أصدقائه ، الذين أخلصوا له
الورد ، ومحضوه الحب :

عثان ، وسعد ، والزبير ، وطلحة ، وابن مظعون ،
وأبو عبيدة ، وعبد الرحمن بن عوف^(١)

ولكنهم لم يجتمعوا هذه الليلة لحديث يديرونه ، وليل يمضونه ،
كما يجتمع الاصحاب والاصدقاء ، إنما اجتمعوا لأمر جليل دعاهم
له أبو بكر .

انه يحمل الهم خيراً ليس كالاخبار ، خيراً لم يسمموا
مثله قط .

هو أن آلهتهم التي عاشوا يعظمونها ويعبدونها ، ولا يعرفون
لهم آلهة تقربهم الى الله زلفى غيرها : اللات والعزى ، ليست
إلا أصناماً من حجارة ، لا تضر ولا تنفع ، وانه ليس لهذا
الكون كله إلا إله واحد ، له الخلق وله الامر ، وانه أوصل

(١) سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وكان اسمه عبد الكعبة

أو عبد عمرو

واحداً منهم رسولاً اليميم ، يبشرهم وينذرهم ، ويدلهم على طريق السيادة والسعادة في الدنيا ، والنجاة والنعيم في الآخرة . وكانوا يصفون مشدريهين ، يسمعون عجباً ما بعده عجب ، وقالوا :

... من هذا الذي جعل الآلة إلهاً واحداً ، وجاء يدعونا أن نتبع غير ما ألفينا عليه آباءنا ؟

قال : هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب .
قالوا : هو والله الامين ، ما جربنا عليه كذبا أبداً ، فمن اتبعه ؟

قال : ثلاثة ، امرأة وصبي ورجل . أما المرأة فزوجته خديجة ، وأما الصبي فابن عمه علي ، وأما الرجل فهو الذي يكلمكم . فشرح الله صدورهم للاسلام وشهدوا أنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .

في تلك الساعة ولد عبد الرحمن ولادة جديدة ، كما ولد بالاسلام كل واحد من الصحابة الكرام من جديد .
ونمت الأمة التي بدأت بثلاثة ، رجل وامرأة وصبي ، فصارت

بهؤلاء النفر أمة من عشرة ، ونقلتهم تلك الساعة من حال
الى حال .

كانوا يعيشون في غمار الناس ، يتوارون في ظلام الزوايا ،
فوضعهم الاسلام على السدة ، وما زال بهم يلقى عليهم الانوار ،
حتى رأتهم المصور كلها .

وكانوا على المامش ، فصاروا في الصلب .

وصارت أسماؤهم عناوين ضخمة ، لفصول ضخمة في تاريخ
العظمة ، حتى انه ليهتف بها اليوم مئة الف خطيب ، على مئة الف
منبر ، يكررونها كل جمعة ، لا يملون تكرارها ، ولا يمل
الناس سماعها .

وستبقى مدوية معلنة ما بقي الاسلام ، وسبقى الامم
ما بقيت الدنيا .

. . .

ولزم عبد الرحمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في جملة الصحابة
الاولين ، السابقين الى الاسلام .

لا يتركون كلمة منه حتى يسمعوها ، ويعوها ، ويعملوا بها ،
ولا يلمسون رغبة له ، حتى يسارعوا الى تحقيقها .

يدفعون بانفسهم عن نفسه ، ويؤثرونه على الاهل والولد ،
حتى تعجبت قريش منهم فقالوا :

— ما رأينا أحداً يحب أحداً كحُب أصحاب محمد محمداً .

لا حب العامة منا الذين ينظمون فيه أشعار الغزل الركيكة ،
ويفتنون بها بالاحسان الرخوة ، ثم يخالفون عن أمره ، ويتبعون
غير ميله ، بل الحب الحق ، الذي فيه إيثار طاعته على هوى
نفسهم ومصالحهم ، وترك ما يحبون لما يجب ، واحتمال ما يكرهون
لدرء ما يكره .

وهذا هو الذي أراده رسول الله حين قال :

لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من أهله وولده ونفسه
التي بين جنبيه .

هذا ، لا حب العشق ، والتفني بأبيات الغزل « قل إن كنتم
تحبون الله ، فاتبعوني يحببكم الله » .

فكان عبد الرحمن أحد العشرة المبشرة بالجنة ، وكان الصعابة
صفوة الناس ، ولباب البشر ، وكان هؤلاء العشرة صفوة الصفوة ،
ولباب الباب .

قالوا بالاسلام اللذة الباقية في الآخرة ، ولكنهم قالوا به الالم في
هذه الدنيا ، فاحتملوه راضين محتسبين .

وكانت سلسلة من المتاعب والاهوال .

اختفوا في بيت الارقم بن الارقم الخزومي ، عند الصفاء .

لا اختفاء ذلة وهرب ، بل اختفاء استعداد وتدريب ، كما
يتوارى الجنود في الثكنة ليتدربوا على فنون القتال قبل
خوض المعركة .

وتركوا الاسلام ينتشر رقيقا متوسلا ، يزداد على مهل ،
كأشعة الضوء عند الفجر .

فلما اكتملوا باسلام عمر أربعين ، ابيض الافق بالضوء، وظهرت
تباشير النهار ، فخرجوا يبرزون الاسلام بمظاهرة ، كانت بمثابة
اعلان حرب على الشرك وأهله .

وهبت فريش تدافع عن آلهتها ، وعن شركها ، ونال
الرسول والمسلمين من أذاها ما لا تصبر على مثله دوح الغاب وسباع
الغلا ، فاحتلوه .

وكان عبد الرحمن مع الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك كله
ومع الصحابة الاذنين .

وإذا لم يظهر اسمه ، ولم تظهر أسماء اخوانه في هذه الفترة ،
وهم أقطار البشرية وبدورها في حالك وجاها ، فلأن الرسول كان

حيًا فيهم ، والبدر ان طلع مع الشمس في فلك ، بدا معها كاسفًا
منطفئا ، وهو هو البدر .

. . .

حتى اذا امتد الاذى ، وطال الامد ، وقريش واقفة في
وجه الدعوة ، تسد الطريق أمامها ، أن تحضي الى الارض
الفضاء ، حيث تترقبها الأمم المظلمة ، والشعوب المستضامة ،
في فارس والروم وأقطار الارض - ففكر الرسول صلى الله عليه وسلم
في نقل مركز القيادة العامة من مكة .

وذهب (سفراؤه) الى الجنوب ، يختبرون البلاد ويدرسون
أحوال الناس .

وكانت هجرة الحبشة ، وكان عبد الرحمن من وجوه
المهاجرين ، ونجحت (السفارة) ، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم
لم ير الانتقال الجا ، إن العالم المتمدن يومئذ ، كان في شمال مكة ،
فلينتقل المركز العام للقيادة خطوة الى الشمال ، ليتقرب من الدنيا
التي كلف بفتحها لهذا الخير الجديد .

. . .

وهاجر المسلمون الى المدينة . وهاجر عبد الرحمن

ترك كل شيء وخرج ، وهل يملك الضابط الوقوف عند أهله
و ماله ، إن تلقى الأمر بالمسير مع الجيش ؟
غير أن الضابط يبتعد بجسده ، وفكره عند أهله وماله ،
وعبد الرحمن وانخوانه المهاجرون ، خلفوا دورهم ، وفارقوا
أوطانهم ، ونأروا عنها بأجسادهم وقلوبهم ، لأن محمداً علم أنه
ليس وطن المسلم البلد الذي ولد فيه ، وفيه مسارح صباح ، ومطارح
ذكرياته ، ولكنه البلد الذي يستطيع أن ينصح فيه لدينه ، ويعلي
فيه كلمة ربه .

وذهلوا المدينة مهاجرين فقراء ، فما اعتبرهم أهلها دخلاء ، ولا
عدوهم (لاجئين) ، بل فتحوا لهم دورهم وقلوبهم ، وأولواهم من
الرعاية ما لا يبلغ إدراك حقيقته الخيال .

وآخى الرسول صلى الله عليه وسلم بين كل اثنين ، فكان أخا
عبد الرحمن بن عوف (المهاجر) سعد بن الربيع (الانصاري) ، فلم
يكف سعداً أن أنزله في بيته ، وأكرمه بضيافته ، وأراه من بره ،
حتى قال له :

إني أكثر الانصار مالاً ، ولقد قسمت مالي نصفين ، فنخذ

أفضليها يكن خالصاً لك ، وان لي زوجتين فاختر منها خيراً
عندك ، أطلقها وتزوجها أنت ، بعدما تنقضي عدتها .

أرايتم مثل هذا الايثار ، أو سمعتم به ؟ هل رأيتم في المجتمعات
الحياية التي تصورها الأدباء والفلاسفة ، مثل هذا المجتمع
الحقيقي ؟

فقال له عبد الرحمن :

— بارك الله عليك في مالك ، وفي أهلِكَ ، لا أريد منك
شيئاً ، ولكن داني على السوق .

إنه يريد أن يعيش بكده ، ويفنى بعمله ، ولا يكون كلاً
على أحد . وكذلك يكون المسلم الحق .

ودله على السوق ، فدخل لا يملك شيئاً ، ولكنه يملك همة
وعزيمة وخبرة بالتجارة ، فجعل يشتري الجمل بالدين ، ثم يبيعه
بشئنه ، فيربح العقال (أي قطعة الجبل) .

وضم عقالاً الى عقال ، حتى صار في يده ثمن جمل ، واشتوى
وباع جملًا بعد جمل ، حتى اجتمعت له صرمة من الإبل ، وما لبث
أن جاء وعليه أثر زعفران . فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم :

— مَسْهِمٌ (١) ؟

قال : تزوجت امرأة .

قال : فما أصدقتها ؟

قال : وزن نواة من ذهب .

قال : أولم (٢) ولو بشاة .

وإذا كانت من يتغني اللذة بالمرأة بالحرام ، يتواوى ويستتر ،
فإن من يتغني بالحلال ، يُعلن ويُنظر ، واللذة هي اللذة ، ولكنها
ذلة الحرام وعزة الحلال .

* * *

وامتلأت كفه بالمال ، ولكن لم تمتليء بحبه نفسه ، فلما كانت
جيش العسرة ، ودعا الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابة الى البذل ،
كان عنده ثمانية آلاف ، فجاء بنصفها ، فقدمه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال :

— كان عندي ثمانية آلاف ، فأمسكت أربعة آلاف لنفسي

وعيالي ، وأربعة آلاف أقرضها ربي

فرووا أنه صلى الله عليه وسلم قال له

— يارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت

بندها راضياً فرحاً ، لان المال كان في يده لا في قلبه ،

(١) ميم : كلمة استفهام ، أي ما حالك وما شأنك ؟

(٢) أولم : عمل وليمة (دعوة) .

وهذا هو الزهد ، لا زهد الذين يملكون من جهلهم الباهية
بلا زاد ، ولا الذين يتركون الكسب الحلال ، ويكونون كالأ
على العباد .

وأُنزل الله فيه وفي عثمان ومن بذل يومئذ قوله تعالى : « الذين
يُنْفِقُونَ أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا متناً ولا
أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .



وضاعف الله ماله ، وبارك له فيه ، لان الصدقة أربح تجارة
في الدنيا وفي الآخرة ، فقد قال الرسول الكريم : (ما نقص مال
من صدقة) ، وقال تعالى : « مثل الذين يُنْفِقُونَ أموالهم في
سبيل الله كمثل حبة أنبئت سبع سنابل في كل سُنْبُلَةٍ مِئَةٌ حَبَّةٌ
والله يُضاعف لمن يشاء »^(١)

رطابت له هذه التجارة ، فعاد فتصدق بأربعمائة الف
درهم ، وضاعف الله ماله وبارك له فيه ، فعاد فتصدق بأربعمائة
الف دينار ، قسمها في أمهات المؤمنين ، وفي بني زهرة ، وفي
فقراء المسلمين .

(١) روي ان هذه الآية نزلت فيه وفي عثمان

وضاعف الله ماله ، وبارك له فيه ، فعاد فتبرع للجيش
المجاهد بخمسة فرس ، ثم عاد فتبرع بعدها بألف وخمسة فرس .

من عقال الى عقال ، أي من قطعة حبل الى قطعة حبل ،
اجتمع هذا المال العظيم ، جاء به من التجارة ، ونمائه بالصدقة ،
فلما مرض أخرج ثلث ماله فتصدق به بيده ، لان من ينفق وحيته
في حياته كمن يوكل من يسير له بالمصباح بين يديه يضيء له
الطريق . ومن يوصي بما ينفق بعده كمن يوكل من يحمل له المصباح
ويمشي وراءه .

وكل الى خير ، ولكن الافضل أن تعطي ، وأنت صحيح
شحيح ، تخاف الفقر ، وتوجو الغنى ، لا أن تنتظر حتى تختصر
فتقول : هذا افلان ، وهذا افلان .

ثم نادى : يا أصحاب رسول الله ، كل من كان من أهل بدر
له علي أربعة دینار ، فقام عثمان فذهب مع الناس ليأخذ ،
فقبل له :

- يا أبا عمرو ، ألت غنيا ؟

قال : هذه صلة لا صدقة ، وهي من مال حلال .

فكان مبلغ ما وصلهم به ووصل غيرهم مئة وخمسين ألف دينار

وسمعت السيدة عائشة يوماً رجلاً في المدينة ، فقالت ؟

- ما هذا ؟

قالوا : قافلة لعبد الرحمن بن عوف قدمت من الشام تحمل

من كل شيء .

وكانت سبعة بعير .

فقالت : يدخل عبد الرحمن الجنة حبواً .

فلما بلغه ذلك ، قال :

- إني لأرجو أن أدخلها قائماً .

فجعل القافلة كلها في سبيل الله ، الجمال وما عليها ، ووزعها

على الناس .

وباع أرواحاً له بأربعمائة ألف دينار ، فقسم ذلك في فقراء بني

زهرة ، وفي ذوي الحاجة من الناس ، وفي أمهات المؤمنين .

قال (ابن اخته) المِسْوَر : فأتيت عائشة بنصيدها من

ذلك ، فقالت :

- من أرسل بهذا ؟

قلت : عبد الرحمن بن عوف

قالت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، لا يحزنو
عليكن بعدي إلا الصابرون . سقى الله ابن عوف من
سلسبيل الجنة .

وبقي من ماله ، ما مات ، بعد هذا كله ، شيء لا يكافه
يخصي ، حتى أصاب كل واحدة من زوجاته الثلاث من النقد وحده
دون الإبل والغنم والحيل والعقار ثمانون ألفاً .

وكان هذا كله بيوة التجارة ، وكان هذا شأن المسلمين ،
يتجرون ، فيكسبون ، وينفقون ، ويتصدقون ، كعثمان
والزبير ، أو يصبرون ويقنعون بما يجدون كأبي عبيدة وسلمان ،
ولا تجد فيهم من يمد إلى الناس يده لياكل الدنيا بالدين ، ويعيش
من كده غيره .

كان في نعمة سابقة ، وكان يلبس البرد أو الحلة بأربعمئة درهم
أو بخمسمئة ، وتزوج امرأة من الانصار فجعل مهرها ثلاثين ألفاً ،
وما في ذلك من بأس ، والاسلام لا يحرم الغنى ، ولا يمنع العيش
الرخي ، ما دام قد جمع المال من حلال ، وأنفقه في غير الحرام ،
« قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ؟ »
والغني الشاكر ، هو في الفضل كالفقير الصابر .

ولكنه كان يخاف أن يكون الله قد عجل له الكفاة
في الدنيا .

دخل بيته يوماً ، فاغتسل ثم خرج فجلس مع أضيافه ،
وأترهم بصفحة فمما خبز ولحم ، فلما وضعت بكى ، فقالوا له :
- ما يبكيك يا أبا محمد ؟

قال : مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو وأهل
بيته من خبز الشعير ولا أرانا آخرنا لما هو خير لنا .
وأتي مرة بطعام وكان حائثاً ، فلما تقدم ليأكل كف
يده ، وقال :

- قتل مصعب بن عمير وهو خير مني ، فكفن في بردة ان
غطى بها رأسه بدت رجلاه ، وان غطي رجلاه بدارأسه ، وقتل
حمزة ، وهو خير مني فلم يوجد ما يكفن به ، ثم أعطينا من الدنيا
ما أعطينا ، وقد خشينا أن تكون حسناتنا قد عجلت لنا .
ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام

لزم عبد الرحمن رسول الله ، في حله وتوحياله ، وكانت
أحد الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام ، وأحد العشرة الذين بشروا
بالجنة ، هاجر المجرتين ، وكان من أفاضل المهاجرين .

قال المسور بن مخرمة : كنت في ركب بين عثمان
وعبد الرحمن بن عوف . وعبد الرحمن قدامي عليه خيمة سوداء ،
فقال عثمان :

- من صاحب الخيمة السوداء ؟

قالوا : عبد الرحمن بن عوف .

قال : فناداني عثمان ، فقال : يا مسور .

قلت : لبيك يا أمير المؤمنين .

قال : من زعم انه خير من تحالك ، في الهجرة الاولى ، وفي

الهجرة الآخرة ، فقد كذب .

وشهد معه المشاهد كلها ، وكان حوله في بدر ، وكان ممن

ثبت معه لما انهزم الناس في أحد ، وكان أحد الثلاثة الذين

تخيرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشهدوا على المعاهدة في

الحديبية ، وليكونوا مندوبي المسلمين في مؤتمر الصلح ، وهم

أبو بكر وعمر وعبد الرحمن .

ولما ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم امارة السرية التي وجهها

الى دومة الجندل^(١) وجاء يودعه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) دومة الجندل هي المعروفة اليوم بـ (الجوف)

عليه عمامة ، فكانه لم يرتضها ، فأخذها بيده الكريمة ، فنقضها ،
وعمّمه بعمامة سوداء ، فأرغى بين كتفيه عذبة منها^(١) .

وقد نجح في هذه السرية ، وقدم دومة ، فدعاهم الى الاسلام
فأبوا أولاً ، ثم أسلم رأسهم الاصمغ بن عمرو الكبي ، وكان
نصرانياً ، فكتب بذلك عبد الرحمن الى النبي ﷺ ، فكتب اليه
رسول الله ، أن تزوج قماضر بنت الاصمغ ، فتزوجها .

وفي هذا الزواج حكمة عالية ، لانه يجعل أعداء الامس
اصهاراً وأقرباء ، ويكون منهم ومن المسلمين أسرة واحدة ،
لذلك كان ﷺ يتزوج ، ولهذا أخذ بنت سبيها بن الخطب وغيرها ،
ما أخذهن شهرة للزواج ، كما ظن الخصوم ، وما كان يبتغي

(١) العمامة تيجان العرب ، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن
يلتزمها دائماً ، بل كان يتخذها غالباً ، ولم يكن يلتزم فيها شكلاً خاصاً ،
ولا لوناً خاصاً ، ولم تكن عمامته كمائنا اليوم ، بل كانت أشبه بما يصنعه
أهل الحجاز ، تكون (الطاقية) على رؤوسهم ، فيلفون عليها (الحطة)
كيفما اتفق ، فان أحبوا نزعوها وألقوها على اكتافهم ، وان احتاجوا
الى صرّ شيء صروه بها ، وربما بسطوها فقمعدوا عليها ، وربما كنفوا بها الاسير
في الحرب .

وقد تكون (الحطة) التي هي العمامة بيضاء أو سوداء أو ملونة .

فمن الجمال ، وأكثرهن ثيابات كبيرات ، ولو ابتغى الجمال
لكانت كل جميلة في الجزيرة قيد إشارته ، ولقد أمضى سني الشباب
كلها ، وهي أشد سني العمر شهرة وخراماً ، وهو مكتف بزيجته
الأرملة الكبيرة التي تريد منها على سنه ، والتي طلبته هي ووغبت
فيه ، لم يكن هو الذي رغب فيها وطلبها .

وكان الرسول ﷺ في غزوة تبوك ، فخرج في السحر ،
فراى المغيرة بن شعبه فضرب عنقه راحلته ، (قال المغيرة) :
فظننت أن له حاجة ، فبدلت معه ، حتى تبرزنا عن الناس (١) ،
فنزل عن راحلته ، ثم انطلق فتغيب عني حتى ما أراه ، فكث
طريلاً ، ثم جاء فقال :

(١) أي خربنا منهم ، وكانوا يبرزون أي يخرجون إذا أرادوا قضاء
حاجة ، ثم صار يقال : (تبرز فلان) . أي قضى حاجته ، ثم قالوا
(البراز) . كما أن (الناط) في الأصل ، هو المنخفض من الأرض ،
فكان الرجل (يتفوط) أي يقصد الحل المنخفض لقضاء الحاجة ، ثم صار يقال
(تفوط) أي خرى ، ويقال للخمر (الناط) ، ومثلها (الفرج) وأصله
الشق ، كانوا به كناية تنزهاً منهم عن ذكر اللفظ الصريح ثم صار (الفرج)
اسماً للعضو نفسه .

وهكذا تبدأ الاسماء كنايةات ثم تصير مع الاستعمال حقائق عرفية

— حاجتك يا مغيرة ؟

قلت : مالي حاجة

قال : فهل معك ماء ؟

قلت : نعم .

فقلت الى قرية معلقة في آخر الرجل ، فأنيته بها ، فصابت عليه ففسل يديه فأحسن غسلها ، (وفي رواية وداكهما بتراب) ، ثم غسل وجهه ، ثم ذهب يجسر عن يديه ، وعليه جبة شامية ، ضيقة الكم ، فضافت ، فأخرج يديه عن تحتها اخراجا ، ففسل يديه ، ثم مسح بناصيته ، ومسح على العمامة ، ومسح على الخفين ، ثم ركبتا فأدركنا الناس ، وقد أقيمت الصلاة ، فتقدمهم عبد الرحمن بن عوف ، وقد حلى بهم ركعة وهم في الثانية ، فذهبت أؤذنه (أي يخبر عبد الرحمن بقدوم الرسول) فنهاني ، فأقتدينا به ، فلما انتهت الصلاة ، أقبل على الناس ، فقال : قد أصبتم وأهنتم .

رضي عنهم ، وصورتهم ، لانهم أقاموا الصلاة على وقتها ، ولم ينتظروا بها رسول الله ﷺ ، ونحن نرى اليوم من أئمة المساجد من يؤخر إقامة الصلاة ينتظر قدوم أحد الجيران ...

وفي هذا الحديث حورة حية ، من سيرته ﷺ في أصحابه ،
وأما وب معاملته إياهم ، وفيه منقبثات أجد الرحمن تتضاهل
معها المناقب .

الأولى : أنه ﷺ عمته بيده التسريفة ، فتصوروا رئيس
دولة بولي قائداً من القواد ، فيحضر لوداعه في الاحتفال الرسمي ،
فيرى الرئيس في ثيابه خفلاً ، فيتزعا ويصلحها بيده
ويلبسه إياها !

هذه هي (ديموقراطية) الإسلام الحقيقية ، لا (ديموقراطية)
أميركا المزعومة ، أميركا التي تفرق بين الناس لاختلاف ألوانهم ،
ويشتق أهلها الأسود ان مس امرأة بيضاء ، ويطرده ان دخل
ناديم ، على حين أن الإسلام جاء ببلال ، وهو عبد أسود حبشي فجعله
وزير الدعاية (أعني المؤذن) في أول حكومة اسلامية .

والثانية : أن المسلمين لما غاب رسول الله ﷺ رضوا بعبد
الرحمن وقدموه اماماً ، وأن الرسول ﷺ اقتدى به في صلاته ،
وما اقتدى الا به وبأبي بكر الصديق .

شهد عبد الرحمن بداية الإسلام وضعفه ، ثم رأى انتشاره

وعزته ، فدخل الناس في دين الله أفواجا ، واجتمع العرب كلهم
تحت راية محمد ﷺ ، فاستبدلوا بفرقتهم اتحاداً ، وبجهلهم علماً ،
وبشركهم ديناً أهدوا به ، وهدوا الدنيا ، وسعدوا به وأسعدوا
أهل الأرض

وأصبح المسلمون يوماً وإذا الرسول قد فقد من بين ظهرانيهم ،
وخلأ مكانه فيهم ، فروعوا وزلزلوا لانهم كانوا لفرط حبهم إياه ﷺ
وتعاقبهم به ، ينسون أنه بشر مثلهم ، يموت كما يموتون ، ولم
يطيقوا حمل الرزية ، فطاشت أحلامهم ، وهؤلاء الذين لم تزعمهم
المعاريك ولا الخطوب ، زعزع موت الرسول كل قوم فيهم حتى
عمر العظيم .

وابتوا على حيرتهم إلى أن قرم شيخ الإسلام أبو بكر ،
فقال لهم :

من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان
يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، وتلا عليهم قول الله عز وجل : وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم
على أعقابكم .

فصبروا وتبينوا ، وسكنوا إلى قول الله تعالى .

وعاشوا بعده كما كانوا يعيشون معه ، وعلوا أنه ان غاب

فإنه حاضر ، والشريعة واضحة ، فاتبعوا الشريعة ، وأخلصوا
العبودية لله .

كانوا كالأقمار التي تبدو منظفة أمام الشمس ، فلما غابت الشمس ،
أضاعت هذه الأقمار ، فضوات الدنيا .

وبقي عبد الرحمن بن عوف في حيرة الخلفاء الراشدين ، كما كان
على عهد رسول الله ﷺ ، كان فلما من أعلام الإسلام ، وأما
من رؤوس الصحابة ، وولاء عمر في خلافته أمانة الحج ، ولما
حجبت زوجات الرسول ﷺ لم يجد عمر من هو أوثق من عثمان
ومن عبد الرحمن ليكون معهن ، فكان عثمان يسير على راحته
أمامهن ، فلا يدع أحداً يدين منهن ، وكان عبد الرحمن يسير على
واحلته وراهن فلا يدع أحداً يدين منهن ، ويتوزان مع عمر في
كل منزل .

وزوجات الرسول أمهات المؤمنين ، لذلك كن يكرمن
تكريم الأمهات .

• • •

وكان استشار الديلة ، فكان الفرع اليه في الملل ، وكان
حلال الأزمات .

لما أحسن أبو بكر من نفسه الموت ، لم يشغله ما نزل به عن

التفكير في مصالح المسلمين ، وكان يؤثرهم على نفسه حتى في تلك
الساعة ، التي يضمف فيها أقوام فيبكون ويجزعون ، ويكون
أكبر همّ آخرين أهلهم وأولادهم ، لا ينظرون إلا إليهم ، ولا
يعنون إلا بهم .

ونظر فرأى انه ان اختار المسلمون خليفته في حياته ، كان
أجدر ألا يختاروا بعده ، فدعا رؤوس الناس ، فأراهم رأبه ، فذهبوا
فتشاوروا ، فلم يتفقوا على احد ، فعادوا اليه فوكأوه ان يختار لهم ،
فقال لهم :

– أهبوني ، حتى انظر لله ولدينه وعباده .

وبدا (استشاراته) فكان اول من دعاه فاستشاره
عبد الرحمن .

• • •

ولما أواد عمر ان يوجه الجيش الفاتح الى العراق ، وكانت
جبهة العراق اخطر الجبهات ، لعظم دولة فارس ، وقرب عاصمتها
من الحدود العربية ، جمع الناس ل يستشيرهم فيمن يولييه قيادة الجيش
وقال لهم :

– أشيروا علي .

فكان اول من سئل ، واول من اجاب عبد الرحمن .

قال : وجدته .

— قال عمر : رومن هو ؟

— قال : الاسد عاديا ، سعد .

وانتهى عمر الى رأيه ، وانفذ بمشورته ، وكان فيما النجاح
والفلاح ، وكان من ورائها النصر والظفر .

. . .

وكان عمر قد عزم ، قبل ذلك ، على قيادة هذا الجيش بنفسه ،
وخرج فعلاً واستخاف على المدينة علي بن ابي طالب ، فلما صار على
بعد ثلاثة أميال عن المدينة ، وهو في طريقه الى الجهة ، قال له
عبد الرحمن :

— اذا كنت ترى القعود عجزاً ، فاجعل عجزها بي واقم وابست
جنداً ، فانه ان يهزم جيشك ليس كهنيمتك ، وانك ان تقتل او تهزم
في اول الامر خشيت الـ " يكبر المسلمون ، والـ " يشهدوا ان
(لا اله الا الله) ابدأ .

فأخذ عمر برأيه ، وكان فيه الخير ، كل الخير .

. . .

ولما خرج عمر الى الشام ، في احدى سفراته ، لقيه في سرع (قرب
تبوك) قواد الجيش أبو عبيدة واصحابه ، فأخبروه ان الطاعون وقع
في ارض الشام .

فقال عمر لابن عباس : ادع لي المهاجرين الاولين

فحضروا فاستشارهم ، فاختلفوا ، فقال بعضهم :

- معك بقية الناس ، واصحاب رسول الله ﷺ ولا نرى ان

تقدمهم على هذا الوفاء .

- وقال بعضهم : قد خرجت لأمر ولا نرى ان توجع عنه

وكان مما قاله ابو عبيدة :

- أفراراً من قدر الله ؟

- فقال عمر : لو غيرك قالها يا ابا عبيدة ! نعم ، نفر من

قدر الله الى قدر الله ، رأيت ان كانت لك ابل هبطت وادياً

له حدوتان ، احداهما خصبة ، والاخرى جديبة ، اليس ان

رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله ، وان رعيت الجديبة رعيتها

بقدر الله ؟

وجاء عبد الرحمن بن عوف ، وكان متقياً في بعض حاجته ،

فجاء منه حل المشكلة ، ونقل النص الشرعي الذي يؤيد ما رآه

عمر بعقله المبقري ، وروى لهم الحديث الذي يعد معجزة من

معجزات الاسلام ، وامارة من امارات صدق رسالة محمد ﷺ ،

والذي قرره به الرسول قاعدة الحجر الصحي المتبع اليوم ، يوم لم

يكن على ظهر الارض من يدري ما مسير الامراض ، وكيف
يكون انتقالها .

قال عبد الرحمن : ان عندي من هذا علما ، سمعت رسول الله
ﷺ يقول : اذا سمعتم به (أي بالمرض الساري) بارض فلا
تقدموا عليه ، واذا وقع بارض وأنتم فيها فلا تخرجوا .

. . .

والانشأت مشكلة الجوس ، وحاد عمر في أمرهم ، كيف
يعاملهم ، وسأل الصحابة ، جاء الجراب على لسان عبد الرحمن
(حلال المشاكل) إذ وثب فقال :

... أشهد على رسول الله انه قال : منوا بهم سنة أهل الكتاب
فرض الحكم على ما روى عبد الرحمن .

. . .

وكان عمر لما يعلم من اخلاصه وصحة رأيه يقبل منه ، ويستمع
اليه ، حتى صار أجراً للناس على عمر ، اذا ارادوا منه شيئاً سألوه
أن يكلمه

وقد اجتمع مرة عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد ،
فقالوا له :

— لو كانت أمير المؤمنين أن يدين للناس ، فإنه قد أخافنا حتى ما نستطيع أن نديم إليه ابصارنا ، وإن الرجل طالب الحاجة يأتيه فتمنعه هيئته أن يكلمه في حاجته .

فدخل عبد الرحمن عليه فكلمه ، فقال له :

— يا أمير المؤمنين ، لئن للناس ، فإنه يقدم عليك القادم فتمنعه هيئتك أن يكلمك في حاجته .

فقال : يا عبد الرحمن ، أنشدك الله ، أعليّ وعثمان وطلحة والزبير وسعد أمروك بهذا ؟

قال : اللهم نعم .

قال : يا عبد الرحمن ، لقد لنت للناس حتى خشيت الله في الآين ، ثم اشتدت حتى خشيت الله في الشدة ، وإيم الله^(١) لأنا أشد منهم فرقاً منهم^(٢) هأين المخرج ؟

وقام يجر وداهه يبكي .

فجعل عبد الرحمن يقول :

— أف لهم من بعدك .

(١) وإيم الله قسم وأصله : (أيمين) الله وهي جمع عين .

(٢) أي أنه يخشاه أكثر مما يخشونه عم .

وكان عمر أول من جلد في حد الخمر ثمانين ، أخذ في ذلك بقول
عبد الرحمن بن عوف .

وكانت اقرب الناس الى عمر ، وأدناهم اليه ، يتوجه اليه في
جليل الامور وفي صغيرها .

ان جاء الاعرابي يستفتي في شيء من أمر الحج ، أمر عمر عبد
الرحمن ان يفتيه ، ولام الاعرابي ان لم يأخذ بقتواه^(١) .

وإن أراد عمر أن يمسن في الليل ، ويجرس الاعراب الغازلين
في ضاحية المدينة ، صعب عبد الرحمن ، فيأتيا معاً يحرمناهم
ويصليان^(٢) .

ولما وردت كنوز فارس ، التي لا يصل الى حقيقة أثمانها
التقدير ، ولا تقوم بها الخزائن ، وضعها عمر في المسجد ، وجعل
حارسها عبد الرحمن .

(١) الخبر في كتابي (أخبار عمر)

(٢) أخبار عمر ص ٤٣٧

ولما طعن عمر وهو قائم في الصلاة ، تنازل يد عبد الرحمن من
بين الصحابة فقدمه ، فاستخلفه في الامامة .

. . .

ولما كان يوم الشورى ، كان من هذا التاجر (الدبلوماسي
الاول) في الدولة ، واكتنه لم يسلك مسلك السياسيين اليوم ، إذ
يعتمدون على الكذب والغش والحيلة ، ولا يتورعون عن شيء فيه ،
بلوغ أغراضهم مهما كان فيه من العدوان على الدين وعلى الاخلاق .
بل كان (الدبلوماسي) المسلم الذي لا يكذب ولا يفش ولا يجتال ،
ولا يأتي إلا ما يرضي الله .

فكان هو رجل الشورى ، وهو الذي قص براعم الخلاف
وقضى عليها ، قبل أن تنمو وتمتد اغصانا ، فأدام الله به الوحدة ،
وجمع به الشمل .

. . .

ولما طعن عمر وتحقق الموت ، لم يفكر في نفسه ، ولم يشغله
ألم الجرح الذي يجري منه دمه ، ولا الجزع من الموت الذي جاء بومه
عن التفكير في امر المسلمين بعده ، وقال :

- أن استخلف فقد استخلف من هو خير مني : ابو بكر ،
وإن أتوك فقد ترك من هو خير مني ومنه : رسول الله ، وإني

جاغل هذا الامر الى هؤلاء النفر الستة الذين مات رسول الله ﷺ
وهو عنهم واض .

واحتاط عمر فهدر عثمان إن ولي ان يقدم بني امية ، وحذر
علياً أن يقدم بني هاشم .

وامر أبا طلحة الانصاري ان يكون في حين جنديا من
الانصار فيكون مع اهل الشورى ، فيحرمهم فلا يدعهم
يتقاوضون اكثر من ثلاثة ايام ، ولا يدع احداً يدخل عليهم
فيها فيفسد عليهم مام فيه ، فاذا انقضت الأيام الثلاثة ،
واتفق الحجة على واحد وأبي السادس وعصى (ولا يكون
ذلك من هؤلاء الذين تخرجوا في مدرسة محمد ، وكانوا خلاصة
البشر) فليأخذ به بالشدة ولو أدى الأمر الى استعمال السيف ،
وان اتفق اربعة وأبي اثنان فكذلك ، وان انقسم الرأي :
ثلاثة وثلاثة ، كان المرجح عبد الله بن عمر ، وليس من
المرشعين للخلافة ، فان لم يقبلوا به ، فليقدم رأي الثلاثة
الذين فيهم عبد الرحمن ، وليؤخذ بالاقون بالشدة ولو اضطر
الحرس الى اراقة الدماء .

ووكل بالصلاة في هذه الايام الثلاثة (والصلاة بالناس
اكبر مظاهر الولاية) صيباً ، وكان عبداً رومياً ، ابدل على

ان الاسلام ، لا يعتمد على الانساب ولا على المظاهر ولكن
على التقوى .

وكانت (معركة انتحارية) ، كما يقال في اصطلاح الناس في
هذه الايام ، ولكنها كانت أشرف وأعف وألطف معركة
عرفها تاريخ الناس .

بدأت من حين خرجت جنازة عمر ، فتصدى للصلاة عليها
كل من علي ، وعثمان ، فجاء عبد الرحمن ، وكان رجل الساعة
كما نقول نحن اليوم ، فقال لهما :

— كلا كما يجب الامارة ، لستما من هذا في شيء ، هذا
الى صهيب ، استخلفه عمر يصلي بالناس ثلاثا
وقدم صهيباً فصلى عليها .

واجتمع المرشحون وبدأت المفاوضات ، وتنافس القوم
وكثر بينهم الكلام ، فقال ابو طلحة :

— كنت أخشى ان تتدافعوها لا أن تتزاحوا عليها ، والله
لا أزيدكم على الايام الثلاثة التي حدد عمر .

ولما لم يتفق القوم على احد ، تعلقت الانظار بعبد الرحمن
ينتظرون منه وهو (حلال المشاكل) حل هذه العقدة ،
فقال :

— أيكم يخرج نفسه منها (ينسحب) ويكون هو الذي

يختار ؟

فلم يجبه أحد . فقال :

أنا أنخاع منها .

فقال عثمان : أنا ، من رضى ، فأني سمعت رسول الله

يقول (أي عن عبد الرحمن) أمين في الأرض أمين في السماء

— فقال القوم : قد وصلنا

وعلي ساكت : فقال :

— ما تقول يا أبا الحسن ؟

— قال : أعطني موثقاً لتوثق الحق ، ولا تتبع الهوى ،

ولا تخص ذا رحم ، ولا تألو الأمة نصحاء .

— قال : أعطوني موثيقكم علي أن تكونوا معي علي من

بدل وغير ، وأنت ترضوا من اخترت لكم ، ولكم علي

ميثاق الله ألا أخص ذا رحم لرحم ، ولا آلو المسلمين .

فمواثيقوا علي ذلك ، فبخلا بيالي فقال له :

— انك تقول ، أنك أحق من حضر بالأمر لعرابتك

وسابقتك وحسن اثرك في الدين ، ولم تبعده ، ولكن رأيت

لو صرف الأمر عنك ، من كنت ترى من هؤلاء الرهط

أحق به ؟

- قال : عثمان

وخلا بعثمان ، فقال :

- تقول ، شيخ من بني مناف ، وصهر رسول الله ، وابن عمه ،
لي سابقة وفضل ، ولم تبعه ، ولكن لو لم تحضر فأبي هؤلاء الرهط
تراه أحق به ؟

قال : عليّ

وخلا بالزبير فكلّمه بمثل ما كلم به علياً وعثمان ، وسأله
فقال : عثمان .

ثم خلا بعد فكلّمه فقال : عثمان .

وجعل عبد الرحمن يلقي أصحاب رسول الله ﷺ واحداً
واحداً ، يسأله فكلّمهم يقول : عثمان .

فأما كان اليوم الأخير ، أتى عبد الرحمن دار المسور بن
مخرمة في هزيع من الليل ، فأيقظه وقال له :

- أراك قائماً ، وأنا لم أذق في هذه الليلة مناما ، انطلق
فادع الزبير وسعداً .

فدعاها ، فبدأ بالزبير في مؤخرة المسجد ، فقال له :

- نخل ابني عبد مناف (أي علياً وعثمان) وهذا الأمر .

فقال الزبير : نصبي لعلّي

وقال سعد :

- أنا وأنت كلاله (أي أقرباء) فأجعل نصيبك لي (أي
وكني عنك) فاختار .

قال : ان اخترت نفسك فنعم ، وان اخترت عثمان فعلي
أحب اليّ . أما الرجل ، بايع لنفسك وارحنا وارفع
رؤوسنا .

قال : اني قد خلعت نفسي منها علي أن أختار ، ولو لم
أفعل وجعل الخيار اليّ لم أودها ، انها كروضة خضراء كثيرة
العشب ، فدخل فحل لم أر فعلاً قط أكرم منه (يريد وصول
الله) فمر كأنه سهم ، لا يلتفت الى شيء مما في الروضة حتى
قطعها ولم يعرج . ودخل بعير يتلوه (يريد أبا بكر) فاتبعه
حتى خرج من الروضة ودخل ثالث (يريد عمر) فمضى قصد
الاولين ، ثم دخل بعير رابع فرقع في الروضة ، والله لا أكون
الرابع ، ولا يقوم مقام أبي بكر وعمر بعدهما أحد فيرضى
الناس عنه

قال سعد : اني أخاف أن يكون الضعف أدركك ،
فامض لرأبك .

وأصبح الناس ، واجتمعوا ينتظرون قرا عبد الرحمن ،
ودعا قوم الى عليّ ، وقوم الى عثمان ، حتى كادت تكون فتنة ،
فقال سعد :

— يا عبد الرحمن ، افرغ قبل أن يفتن الناس .

قال عبد الرحمن :

— اني قد نظرت وشاروت الناس ، فلا تجمان أيها الرهط
على أنفسكم سيلا .

ودعا علياً ، فقال له :

— عليك عهد الله وميثاقه ، لئيمان بكتاب الله وحنه رسوله
وسيرة الخليفين من بعده ؟

قال : أرجو أن أفعل وأعمل بمبلغ علمي وطاقتي .

ودعا عثمان فقال له مثل ذلك ، فقال : نعم .

فبايعه ، وبايع الناس

فكان هو ربحان الشورى ، وكان بطلها ، ولقد أعمل عقله ،

بعد ان أبدى زهده فيما ، ورغبته عنها ، ثم عمل حتى أوساها

علي عثمان ، فجمع الله به الشمل ، ولمّ به الشعب ، ودفع

به الفتنة .

★ ★ ★

ولقد شهد له عمر أنه كان أهلاً للخلافة

قال ابن عمر : دخلت على عمر يوماً في بيته ، وقد سئلا بنفسه
فتنفس تنفساً ظننت أن نفسه قد خرجت به ، ثم رفع رأسه
إلى السماء فقالت :

- والله ما أخرج هذا منك إلا همّ يا أيها المؤمنون .

- قال : همّ والله ، همّ شديد ، إن هذا الأمر لم أجد له
حسباً (يعني الخلافة) ، فذكرت له علياً وطليحة والزبير وسعداً
وعثمان . فذكر في كل واحد منهم شيئاً

- قال : فعبد الرحمن بن عوف .

- قال : أوه ، نعم المرة ذكرت ، رجلاً صالحاً ، إلا أنه
ضعيف ، وهذا الأمر لا يصلح له إلا الشديد من غير عنف ،
اللين من غير ضعف ، الجواد من غير سرف ، والممسك من
غير مجل .

. . .

وكان له في خلافة عثمان ، منزلة من يسمع أن ابلاً من ابل
الصدقة وردت فوهبها عثمان لبعض بني الحكم ، فيأخذ ابن اخته
المسور بن مخرمة وابن الأسود ، ويأمرهما باسترجاعها ، وتوزيعها
على الناس ، ويقرّ ذلك عثمان ، ولا ينكره عليه

ولما صلى عثمان بنى أربعاً ، (أي أنه لم يقصر الصلاة) وانكر
الناس ذلك ، لم يجدوا من يلجؤون إليه إلا (المواطن الأول كما
نقول اليوم) عبد الرحمن فأتاه آت ، فقال :
- هل لك في أخيك ، قد صلى بالناس أربعاً .

فخالفه عبد الرحمن فصلى بأصحابه ركعتين ، ثم دخل على
عثمان ، فقال :

- ألم تصل في هذا المكان مع رسول الله ركعتين ؟

قال : بلى .

قال : أفلم تصل مع أبي بكر ركعتين ؟

قال : بلى .

قال : أفلم تصل مع عمر ركعتين ؟

قال : بلى .

قال : ألم تصل صديقاً من خلفك ركعتين ؟

قال : بلى^(١)

وقال عثمان : اسمع مني يا أبا محمد ، اني أخبرت ان بعض من
حج من أهل اليمن ، قد قالوا في عامنا الماضي ، ان الصلاة للمقيم

(١) يقال مثل هذا لعمري لا أمضى طلاق الثلاث ثلاثاً وقد كان واحداً .

ر كعتان ، هذا امامكم عثمان بصلي ركعتين ، وقد اتخذت بمكة
أهلاً (أي انه صار مقبلاً في مكة) فرأيت أن أصلي أربعا لحرف ما اخاف
على الناس . وأخرى هي اني اتخذت مالا بالطائف فرجما اطلعت
فأقيمت فيه بعد الصدر (أي بعد انتهاء الحج) .

قال عبد الرحمن : ما من هذا شيء فيه لك عذر . أما قولك
(اتخذت أهلاً) فزوجتك بالمدينة تخرج بها اذا شئت ، وتقدم بها
اذا شئت ، انما تسكن بسكنائك . وأما قولك (ولي مال
بالطائف) فان بينك وبين الطائف مسيرة ثلاث ليالٍ وانت لست
من أهل الطائف . وأما قولك عن أهل اليمن والأعراب ، فقد
كان ﷺ ينزل عليه الوحي ، والناس يومئذ الاسلام فيهم قليل ،
ثم ابو بكر ، ثم عمر ، وصلوا اثنتين .

قال عثمان : هذا رأي رأيت

فخرج عبد الرحمن فلقى ابن مسعود ، فسأله فقال ابن مسعود :
- الخلاف شر ، وقد بلغني انه صلى أربعاً ، فصليت

باصحابي اربعا .

- قال عبد الرحمن : قد بلغني انه صلى اربعاً ، فصليت
باصحابي ركعتين ، أما الآن فيسكون الذي تقول (يعني
أصلي معه أربعا) .

توفي سنة إحدى وثلاثين للهجرة ، وهو ابن خمس وسبعين سنة وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع .

ولما نزل به الموت ، أرسلت إليه عائشة : أت هلم إلى رسول الله وإلى أخويك ، تدعوه ليدفن في بيتنا .

فقال : ما كنت مضيقاً عليك بيتك . اني كنت عامدت

ابن مظهر بن أينا مات دفن إلى جنب صاحبه

★ ★ ★

مات بعدما رأى الأمة التي كانت مؤلفة من ثلاثة : وجل وامرأة وصبي ، قد نمت حتى شملت العرب جميعاً ، والمعجم جميعاً ، وضمت من سائر الأمم أقواماً لا يحصيهم الله .

كانت تجمعها كلها دار الأرقم ، فتتسع لها ، وقد توريد

عنها ، فامتدت دارها حتى وصلت من تونس إلى تركستان

وكانت مستغنية ضعيفة ، تخاف أن تطيش بها جبابرة

قريش ، فصارت قريش حملة رايتها ، وجند دعوتها ، وصارت

لها السيادة على ثلث المعمور من الأرض .

مات بعد ما بلغ بالاسلام أعلى ما يبلغ بشر ، من العزة

والجاه والمال ، وسيبلغ بالاسلام إن شاء الله في الآخرة ،

أقصى ما يبلغ المؤمنون

★ ★ ★

هذه ملامح من سيرة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
وأرضاه ، ان لم تكن واضحة المعالم ، فلأن الرجل لم يكن
له حياة مستقلة ، ليكون حياته سيرة مستقلة ، تكتب وحدها
وتؤرخ على حدة ، بل كانت حياته فصلاً من الحياة العامة
للصحابة الكرام .

كانوا يعيشون جميعاً حياة واحدة ، متداخلة متراصة ،
لا نستطيع ان تؤرخ لأحدهم إلا اذا أرخت لجميعهم .
كانوا كأبطال الرواية السبقية ، كل له دور فيها ، ومن
هذه الأدوار كلها ، تتألف قصة أبطالها جميعاً ، قصة السمو
والعلاء ، قصة الإيمان والجهاد ، قصة العلم والخلق ، قصة
الكمال البشري .

وهذه صفة أجدها كلها حاولت الكتابة عن واحد منهم
ولا أجد مثلها لمظاهء أمة من الأمم .
وهي مزية من مزايا هذا العهد الذي لم يعرف تاريخ البشر
كله عهداً أطهر ولا أشرف ولا أعظم منه ابداً
فعودوا الى هذا التاريخ ، فاقرؤوه ، وجددوا العهد به ،
ثم حاولوا ان يكتبوا مثل هذا التاريخ مرة ثانية
ورحمة الله ورضوانه على عبد الرحمن ، وعلى اخوانه
الطيبين الطاهرين .

دار نشر للطباعة والتوزيع والنشر

مؤسسة ثقافية تعمل على نشر نفائس الكتب القديمة والحديثة

دمشق - ص.ب ٩٦٢ - هاتف : ١١٠٤١

ق.ص	المؤلف	العنوان
٢٥٠	علي الطنطاوي	في سبيل الاصلاح
٢٠٠	»	دمشق
٧٠٠	»	أخبار عمر
٣٠٠	»	من نفعات الحرم
٤٠	كل حكاية بـ	سلسلة حكايات من التاريخ
٢٠٠	ابو الحسن الندوي	روائع اقبال
١٥٠	علي شحاتة	الرق بيننا وبين اميركا
٦٠٠	سعيد الافغاني	سواق العرب
١٥٠	تمحيق الاستاذ سعيد الافغاني	ملخص ابطال القياس لابن حزم الاندلسي
١٠٠	حسن مهار	مصور الدول العربية المتعددة
٢٥٠	رضوان الندي	العز بن عبد السلام
٧٥٠	تمحيق الطنطاويين	صيد الحياطر - أجزاء لابن الجوزي
٨٠	ابو الأعلى المودودي	نظام الحياة في الاسلام
٢٠٠	»	الربا
٥٠٠	»	الحجاب
٣٠٠	»	تفسير سورة النوطو الكسب المنجيب
٢٥٠	»	ليل المطايا (نقطة) كسب المنجيب
٢٥٠	»	طلائع القمر

دار نشر للطباعة والتوزيع والنشر
مؤسسة ثقافية تعمل على نشر نفائس الكتب القديمة والحديثة
دمشق - ص.ب ٩٦٢ - هاتف : ١١٠٤١